

بحار الأنوار

[306] وأوصلهم للرحم، وأوفاهم بالعهد " وكان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة، وهم بطن من كنانة، وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة (1) والامان، فأجدبت بلاد أشجع، وأخصبت بلاد بني ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد بني ضمرة، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله مسيرهم إلى بني ضمرة تهيأ للمسير (2) إلى أشجع فيغزوهم (3) للمواعدة (4) التي كانت بينه وبين بني ضمرة، فأ نزل الله: " ودوا لو تكفرون كما كفروا " الآية، ثم استثنى بأشجع فقال: " إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم " إلى قوله: " فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ". وكانت أشجع محالها البيضاء والحل (5) والمستباح، وقد كانوا قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهابوا لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أن يبعث إليهم من يغزوهم، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه (6) شيئا، فهم بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن ربيعة (7) وهم سبعمائة، فنزلوا (8) شعب سلع، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله اسيد بن حصين (9) فقال له: " اذهب في نفر من أصحابك حتى تنظر ما أقدم أشجع " فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم فقال: ما أقدمكم ؟ فقام إليه مسعود بن ربيعة (10) وهو رئيس أشجع فسلم على اسيد وعلى أصحابه، وقالوا: _____

(1) في المراعاة خ ل. (2) للمصير خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر المطبوع. (3) ليغزوهم خ ل. (4) للمواعدة خ ل. (5) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة: والجبل. (6) في المصدر المطبوع: من افراطه. (7 و 10) ذكرنا سابقا انه مسعود بن ربيعة، بالخاء، وعن ابن اسحاق انه مسعر بن ربيعة. (8) ونزلوا خ ل. (9) خضير خ ل. أقول: لعله الصحيح، إذ لم نجد اسيد بن حصين في الصحابة. _____